



التغريدات العشرون

في ذكر القراء



بقلم

محمد بن سليمان بن عبد الله المهنا

@almohannam



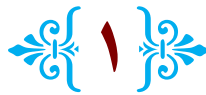
00201019530152





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

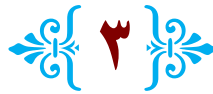
التغريدات العشرية في ذكر القراء



سأحدثكم في ٢٠ تغريدة إن شاء الله عن تحسين الصوت بالقرآن
وسأشير إلى بعض من عُرف بحسن التلاوة من السلف والحلف.



أجمل الناس صوتا بالقرآن محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، قال البراء
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «سمعت النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقرأ في صلاة العشاء بالتين
والزيتون فما سمعت أحسن صوتا منه» متفق عليه.



وكان نبي الله داود حسن الصوت إذا قرأ الزبور سبحت
الجبال معه بالعشي والإشراق، وقد ذكر إنه **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** أوتي
من حسن الصوت ما لم يؤته أحد، كأنما في حلقه مزامير.



٤

ومن أحسن الناس صوتاً بالقرآن الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري، قال الذهبي رَحِمَهُ اللهُ في كتابه تذكرة الحفاظ (١ / ٢٣) :
«إليه المنتهى في حسن الصوت بالقرآن».

٥

وقد كان نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحب تلاوة أبي موسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ..
وقف صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو وعائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ليلةً عند باب بيته يستمع إلى قراءته فلما رآه من غدٍ قال له : «لقد أوتيت مزاراً من مزامير آل داود».

٦

وكان عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يحب صوت أبي موسى فكان إذا جلس مجلساً قال: يا أبا موسى «ذكّرنا ربنا» فيقرأ أبو موسى عليهم، وكان يصلي بهم فيقولون: «وددنا أنه قرأ بنا سورة البقرة».



٧

وكان أسيد بن حُضير من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وهو الذي قرأ فظلّته ظُلةٌ فيها مصابيح فقال له النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**تلك الملائكة دنت لصوتك**». رواه مسلم

٨

وكان أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز **رَحِمَهُ اللهُ** حسن الصوت .. خرج ليلةً فجهر بالقرآن فاجتمع الناس لحُسن صوته، فقال سعيد بن المسيب: «**فتنتَ الناس يا أمير المؤمنين ، فدخل بيته**».

٩

ومثله الإمام الشافعي، كان يستفتح القرآن فيجتمع الناس ويكثر البكاء من حسن صوته فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة. ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في لسان الميزان



﴿ ١٠ ﴾

ومن أجلّ من عُرف بحُسن الصوت الإمام المفسر ابن جرير الطبري، كان ابن مجاهد "جامع القراءات السبع" ربما ترك مسجده الذي يصلي فيه وذهب إلى مسجد ابن جرير يسمع تلاوته.

﴿ ١١ ﴾

أما قُراء عصرنا فأمثلهم خمسة لا يُشكُّ في علو كعبهم: محمد رفعت والمنشاوي ومصطفى إسماعيل والحصري وعبدالباسط عبدالصمد، وأشهرهم المنشاوي وعبدالباسط.

﴿ ١٢ ﴾

أما محمد رفعت فقد مُنح من حسن الصوت وقوته ما بهر الناس، وقد كانت تلاوته تذاق مرتين كل أسبوع فيجتمع المصريون في بيوتهم وطرقاتهم عند المذيع لسماعه.



﴿ ١٣ ﴾

وأما المنشاوي، فقد أوتي صوتاً شجياً رخيماً فيه قوة ووضوح وحزن وخشوع يعزّ نظيره مع تجويد بارع ومعرفة تامة بالوقف والابتداء بشهادة المختصين.

﴿ ١٤ ﴾

وأما مصطفى إسماعيل فأنا أقرر براعته وجمال صوته تقليداً لغيري وثقة بملايين المعجبين به، أما أنا فلا أعتقد ذلك، وهو عندي في درجة دون أصحابه.

﴿ ١٥ ﴾

وأما الحصري فأكثرهم ثباتاً وأعدلهم أداءً وأبينهم حروفاً .. من أراد التجويد وضبط مخارج الحروف فليأخذ عنه وليتلقن منه، وله مصحف برواية ورش آية في الإتيان.



﴿ ١٦ ﴾

أما عبدالباسط عبدالصمد فأجملهم -عندي- صوتا
وأفصحهم -في نظري- لسانا وهو الرقم الأول في العالم من حيث
حسن الصوت لا يدانيه غيره إلا أن يكون المنشاوي.

﴿ ١٧ ﴾

هؤلاء المشايخ الخمسة توفوا منذ أمد :
* مات محمد رفعت من ٦٤ سنة !
* ومات المنشاوي من ٤٤ سنة!
* ومات مصطفى إسماعيل من ٣٥ سنة!
* ومات الحصري من ٣٣ سنة!
* ومات عبدالباسط من ٢٥ سنة رَحِمَهُمُ اللهُ

﴿ ١٨ ﴾

ولا أعلم قارئاً غير هؤلاء حظي بمثل صيتهم وعلو كعبهم
ولا قريبا منه حتى في هذا الزمن الذي طُوِّرت فيه الصوتيات التي
تعين القارئ على حسن الأداء.



﴿ ١٩ ﴾

أما أنا فلي شغفٌ كبيرٌ وكلف بقراءة القارئ الليبي الشهير
محمد أبو سنية صاحب المصحف المرتل رَحِمَهُ اللهُ، ولو قلت إنه
أحب القراء إليّ لما بالغت.

﴿ ٢٠ ﴾

هذه عشرون تغريدة كتبتها على عجل، ومن أراد الاستزادة
فعليه بكتب هذا الشأن كسنى القراء للشيخ عبدالعزيز قارئ
وتحزيب القرآن للشيخ عبدالعزيز الحربي وإقراء القرآن للشيخ
دخيل الدخيل وهو أوسعها.

